وانه تعالى انما افاض على الكائنات بالوجود الاول دون الثاني لعدم امكانه اذ يستحيل تعدد الذوات الغير القابلة للزوال فثبت ان
انه الابدع ليس بممكن وهذين التاويلين المذكورين يكون صدق هذه البيت بانتفاء المحمول عن موضوعها الثابت واما بان يخص الابدعية
بحيثية معينة ويقال في معناه الممكن الغير البارز الذي يكون وجوده اكمل دلالة على كمال قدرة الصانع تعالى مما برز ليس في الامكان اذ الممكنات
كلها جليلها وحقيرها متساوية في هذه الدلالة وصدق هذه البيت على هذا الوجه انما هو بعدم تحقق موضوعها واما الثاني اعني به تاويل
محمولها فهو ان الاستحالة التي هي تلزم نفي الامكان الواقع في المقالة المذكورة اريد بها الاستحالة بالغير لا بالذات فان الممكن الذي لم
يتعلق الارادة الالهية بابرازه من كتم العدم مستحيل وجوده وان كان ممكنا في ذاته بحيث لو اراده تعالى لكان فمقوله ليس في الامكان ابدع مما
كان هو لازم قولنا وما لم يشا لا يكون الذي مضمونه ليس في الامكان خلاف ما كان ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص هذا ما سنح به الخاطر الفاتر
والله تعالى هو المطلع على السرائر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين يا معين
بعون الله
المتين
م
ا

الوعاظ ثلثة آمر ومأمور ومختال الآمر الامير والمأمور وهو الذي امره الامير بالوعظ
واذن له فيه والمختال وهو الذي ليس بامير ولا مأمور من جهته بل هو فضولي يفعل ذلك تكبرا
على الناس وطلبا للرياسة بينهم ويرائيهم بقوله وفعله وفيه زجر للواعظ من الوعظ بغير اذن
الامام وانما كان كذلك لان الامام يجب عليه ان يقوم بمصالح الرعية وينصب في كل قرية وفي
كل محلة عالما متدينا يعلم الناس دينهم فينظر في العلماء فمن يرى عليه علما وديانة وحسن
عقيدة ياذن له ان يعظ الناس ومن لا يرى فيه علما وديانة وحسن عقيدة لا ياذن له في الوعظ
لئلا يوقع الناس في البدعة والضلالة كما هو واقع في هذا الزمان وذلك لان الخلق لا يولدون
بالعلم وانما يولدون بالجهل والجهل مرض من امراض القلوب فلا بد لهم من طبيب حاذق يعالجهم
ويزيل مرضهم بتعليم احكام الدين في اصله وفرعه ومن لم يكن حاذقا لا يزيل مرضهم بل
يزيدهم فيهلكهم مجالس الرومي في مجلس الحادي والثمانون من عينه
ما ذكر في الاحياء ان الواعظ مهما امزج كلامه البدعة يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا
على قصد رده عليه ان قدر وان لم يقدر لا يحضر مجلسه وكذا مهما كان كلامه مائلا الى الرجاء وتجرئة
الناس على المعاصي وزاد بسببه رجاء الخلق على خوفهم فهو منكر يجب منعه لكون فساده عظيما بل الاولى
والاليق بطبايع الخلق ان يرجح خوفهم على رجائهم لانهم الى الخوف احوج وذكر في الرسالة
المسماة بايها الولد للامام الغزالي ان الواعظ ينبغي له ان يكون عزمه وهمته ان يدعو
الناس من الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى القناعة ويحبب اليهم
الآخرة ويبغض عليهم الدنيا ويعلمهم العبادة والتقوى لان الغالب في طباعهم الزيغ
عن منهج الشرع والسعي فيما لا يرضى الله تعالى فيلقي في قلوبهم الرعب ويخوفهم عما يستقبلهم
من المخاوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل ويظهر منهم الحرص الى الطاعة
والرجوع من المعصية وهذا هو طريق الوعظ والنصيحة وكل واعظ لا يكون وعظه هكذا
فوعظه وبال على القائل والسامع بل قيل انه شيطان في صورة الانسان يخرج الخلق عن

اعلم انه ينبغي له وعظ جماعة
او الغي عليهم علما ان يقصد في ذلك
ولا يطول لئلا يملهم يطول نطقه
فيضجروا ويذهب حلاوته وصلابته
في قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع
الكتب فيقعوا في المحذور او كان

Copyright © King Saud University